أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

لجنة الإعداد

يسرى محمد زبارة

خالده حسن اليافعي

فايزة إسماعيل البعداني

سعاد محمد البعداني

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

سورة الأعراف ١٨٥

المحتويات

الافتتاحية ١

صنعاء:

أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء – الموسم الأول ٢

تقرير المسح الأثري لمناطق عصر العيا والسفلى وبقية السنينة..... ١٢

صعدة:

تقرير شامل لأعمال ونتائج المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ٢٢

نتائج أعمال المسح الأثري في مديريات مديرية سحار – مديرية الصفراء – مديرية مجز- الموسم الثالث..... ٣٨

المحويت:

النتائج الأولية لأعمال المسح الأثرية في مديرية الرجم ٧١

ذمار:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية – الحفرية الإنقاذية في موقع النخلة الحمراء- الحدأ – ٢٠٠٤م..... ٨١

ريمة:

تقرير عن مسجد بني عقيل التاريخي – مديرية مزهر ٩٧

الحفرية الاستكشافية في موقع حبيل العرمه (جبل الود) مديرية الجبين ١٠٥

تعز:

مشروع المسح الأثري لمديرية المخا – الموسم الأول ٢٠٠٥م – التقرير الختامي ١١٤

مارب:

الدراسات الأثرية المتعلقة بالبناء التاريخي في صرواح – خريف عام ٢٠٠٥م..... ١٤٢

البيضاء:

تقرير الموسم الرابع من حفريات موقع حصي – العقلة ١٤٧

عدن:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية في موقع بئر النعامة – مديرية الشعب – عدن الموسم الثاني ٢٠٠٤م..... ١٥٥

الضالع:

تقرير أولي بنتائج أعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن – ٢٠٢١م ١٦٤

أبين:

المسح الأثري لمديريات مودية – الوضيع- محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨١

المسح الأثري لمديرية الحصمة – محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨٧

النتائج الأولية لأعمال المسح الأثري في مديرية الرجم

مقدمة

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في إطار أعمال المسح والتنقيب الأثري في مختلف محافظات الجمهورية، قام الفريق الوطني للمسح الأثري بمواصلة أعمال المسح الأثري لمحافظة المحويت والذي شمل مديرية الرجم وذلك في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار في محافظة المحويت ٢٠٠٤م، في الفترة من ٢٠٠٤/١٢/١٩ إلى٢٠٠٥/١/٩م، تحت إشراف الأخوين الدكتور/ عبد الله باوزير رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والدكتور/ عبد الرحمن جار الله وكيل الهيئة. وقام بتنفيذ المسح الفريق الوطني للمسح الأثري المكون من الأخوة التالية أسماؤهم:

١) محمد أحمد قاسم — مدير عام فرع الهيئة م/ المحويت – رئيس الفريق.
٢) عبد الباسط قائد نعمان — أخصائي أثار- المدير الحقلي للمشروع.
٣) سمير غالب القدسي — أخصائي أثار- عضو الفريق.
٤) محمد راجح مراد — نائب مدير الفرع – عضو الفريق.
٥) صلاح سلطان الحسيني — أخصائي أثار- عضو الفريق.

كما رافق الفريق عدد من الأهالي والأدلة من المناطق التي شملها المسح.

يأتي تنفيذ برنامج المسح الأثري لهذا الموسم والذي يهدف إلى تسجيل المواقع الأثرية وتوثيقها وإسقاطها على الخرائط العامة والتفصيلية وتصنيف المواقع تاريخياً وتتبع ما كتب عنها في المصادر التاريخية، كل ذلك باستخدام أحدث الوسائل العلمية مثل استخدام أجهزة(Global Positioning System (GPS الحديثة لتحديد المواقع الأثرية جغرافياً بواسطة الأقمار الصناعية، والكاميرات الفوتوغرافية الرقمية وكاميرات تصوير الفيديو، بالإضافة إلى استناد العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل كافة البيانات للمواقع المدروسة بشقيها الميداني والمكتبي، وذلك تمهيداً لإدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية المدروسة في المحافظة، والتي بدورها ستدرج ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية والتي تستند على نظام المعلومات الجغرافية (Geographic Information Systems(GIS .. "والتي تجمع كافة البيانات من صور جوية وصور فوتوغرافية للمواقع إضافة إلى الخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد". كما يهدف إلى تهيئة هذه المواقع سياحياً كأحد روافد الاقتصاد الوطني مستقبلاً.

على هذا المنوال قام الفريق الوطني للمسح الأثري بتتبع المآثر والمخلفات الحضارية بالدراسة والتحليل والتوثيق لجميع المظاهر القديمة في المديرية والتي بلغت (٣٢) موقعاً أثرياً تضم العديد من المعالم والشواهد الأثرية، وهي عبارة عن أطلال حصون وقلاع ومباني ومنشآت مائية ومساجد ترجع أغلبها للفترة الإسلامية.

وبالرغم من شحة الإمكانيات وضيق الوقت فقد تمكن الفريق الوطني للمسح الأثري من تنفيذ خطة المسح للموسم لعدد كبير من المواقع الأثرية والوصول إليها ومسحها ودراستها وهي قياساً تعتبر أقل بكثير مما هو ظاهر أو مطمور في سفوح الجبال وعلى ضفاف الأودية وينتظر الفرصة السانحة لكشفه من خلال تخصيص الدراسات العلمية الكفيلة بنفض الغبار عنه والتعريف به.

مديرية الرجم

الموقع والحدود الطبيعية:

تقع مديرية الرجم في منتصف محافظة المحويت تقريباً وتبلغ مساحتها (٣٢٧كم مربع)، ويحدها من الشمال وادي لاعة (مديرية بني العوام بمحافظة حجة وجزء من مديرية الطويلة) ومن الشرق مديرية الطويلة ومن الغرب مديرية المحويت ومن الجنوب مديريتا الحيمة الداخلية ومناخه من محافظة صنعاء وتتصل بمديرية خميس بني سعد في الطرف الجنوبي الغربي.

إدارياً:

تعتبر مدينة الرجم الواقعة في مديرية الرجم مركز المديرية وتنقسم إلى (١٧) عزلة وتضم هذه العزل في إطارها (٤٨٩) قرية ومحلة تتوزع بينها بصور متفاوتة. وتعد عزلة بني البدي أكبرها مساحة بينما تأتي عزلة البشاري أكثرها عدداً للسكان.

١- عزلة الرجم
٢- عزلة بني أسعد
٣- عزلة بني المصعب
٤- عزلة بني هيثم
٥- عزلة السلطان
٦- عزلة العَزَكي
٧- عزلة الجرادي
٨- عزلة الروحاني
٩- عزلة المدني
١٠- عزلة بني الجلبي
١١- عزلة البشاري
١٢- عزلة غالبي وربيعي
١٣- عزلة بني الغذيفي
١٤- عزلة بني البدي
١٥- عزلة بني الغسال
١٦- عزلة الذاري
١٧- عزلة بني عواض

ويبلغ عدد سكانها المقيمين (٦٠٩٣٩) نسمة حسب تعداد عام ١٩٩٤م.

التكوين الطبيعي والظروف الطبيعية:

سطح المديرية بشكل عام جبلي وعر مع وجود تفاوت في مستوى الوعورة. حيث أن معظم العزل تقع على سطح وعر جداً مثل بني عواض، الجرادي، الروحاني.. وتقل وعورة السطح نسبياً في عزلة بني الغسال، الذاري، غالبي وربيعي، الغذيفي. ويتنوع السطح ما بين جبلي وسهلي كما هو الحال في عزل الرجم، بني أسعد، وعموماً فإن المديرية بصورة عامة جبلية حيث تتعدد فيها الجبال والمرتفعات وتنتشر في جميع العزل أهمها قمة عربيت سرو، حبل بني حبيش (١٧١٤) متر، حصن ذهبان في عزلة الروحاني، جبل أهنم، في عزلة العزكي، جبل بيت السلطان في عزلة بني السلطان، جبل جرام، جبل حزار ويقعان في عزلة المدني، جبل السنفة، جبل الثعبرة، جبل المعامرة (١٧٠٣) متر وتقع جميعها في عزلة بني مصعب،

حبل الفيحاء والذي يبلغ ارتفاعه إلى حوالي (٢٠٠٠) متر عن مستوى سطح البحر ويقع في عزلة الرجم، جبل شمسان(١٧٠٦) متر ويقع في عزلة الروحاني ، جبل الظهار (١٧٠٠) متر، جبل العر (١٧٠٠) متر في عزلة بنى البدي. بالإضافة إلى عدد آخر من المرتفعات، وفي مختلف عزل المديرية ومعظمها عبارة عن سلاسل جبلية متصلة ببعضها.

الأودية:

توجد في المديرية عدد كبير من الأودية الجافة منها والجارية أما الأودية الجارية التي تجري طوال العام فمن أهمها وادي لاعة ويمر في عزلة الروحاني وعلى حدود عزلة العزكي. كما يمر وادي سُرْدُد الشهير بعزلة بني البدي.

كذلك فإن الأودية الجافة متعددة وتنتشر في جميع عزل المديرية والكثير منها تعد أودية مشتركة بين أكثر من عزلة. كما أن البعض منها تصرف مياه العديد من أودية المديرية. أهمها وادي مسحر في عزلة بنى الجلبى وهو امتداد لوادي العين ويصب في وادي سردد، وادي مسور في الجزء الشمالي الشرقي للمديرية وعلى حدود عزلتي بني هيثم والعزكى مع مديرية الطويلة، وادي الشوال ويعتبر الحد الطبيعي بين مديرية الرجم ومديرية المحويت، وادي حزار في عزلة بني المصعب وهو امتداد لوادي عشاص ويفصل بين عزلة بني المصعب وعزلة الذاري ويصب في وادي الشوال. وهناك عدد آخر من الأودية التي معظمها تعد روافد للأودية السابق ذكرها.

الغطاء البري (النباتي والحيواني):

ويتمثل الغطاء النباتي المتوفر على سطح المديرية بالأشجار الشوكية مثل السدر، الصبار، القرض، الشوحط، الطلح، التالق، والمسك، التين الشوكي.. وغيرها من الأشجار المماثلة بالإضافة إلى الحشائش والنباتات الصغيرة المتنوعة والتي تكثر في مواسم الأمطار.

من الحيوانات البرية يوجد في أراضي المديرية الثعالب والضباع والقرود والأوبار والقنافذ الشوكية. كذلك توجد العديد من الطيور المتنوعة أهمها الصقور، الحمام البري، الحداء، البوم... الخ.

المناخ:

ويسود المديرية مناخ معتدل صيفاً وبارد نسبياً في الشتاء. وتسقط الأمطار فيها في فصل الصيف كما تسقط في فصل الشتاء ولكن بكميات قليلة ونادرة.

تاريخياً:

ذكر الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب ((الباقر وشاحذ وتيس ونضار والماعز وجرابي وسارع وسمع وبكيل وسُرْدُد وحفاش وملحان وهي جبال، ونسب جبل ملحان إلى ملحان رجل من حمير واسم الجبل ريشان – وفج عك وبه المدهاقة والفاشق والمنصول أرض صحار من عك ولاعة[١]). كما يذكر الهمداني في وصفه لهذه المنطقة ليحدد سكانها في عصره (فأول بلد حاشد لاعة وهي داخلة نحو الجنوب في غرب صنعاء فجبلا لاعة الجنوبي منهما بينها وبين سُرْدُد ويعرف بجبل أكتاف وبجبل الأحزم ففيه أوطان تيس ونُضَار والماعز وشاحذ والباقر وهذه قبائل يحادها حمير وهمدان في النسب وسادة

[١] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب. تحقيق الأكوع. مكتبة الإرشاد، ط١ ١٩٩٠م ص١٢٣-١٢٤.

الجبل البحريون من ولد ذي خليل من حمير وقرية هذا الجبل المضرة ووادي بكيل مخالطان للاعة ولسُردُد لأغشب بن قدم وبلاعة جبل جرابي في أسفلها لعك وهو أول بلاد عك في هذا... الخ)[1]. هنا يشير الهمداني إلى مناطق في محافظة المحويت ومنها ما يقع في إطار مديرية الرجم فنضار عزلة تابعة لبلاد المحويت والماعز تسمى ماعز عزلة تابعة لمديرية الطويلة ومن مخلاف شبام القديم، وشاحذ هو ما يسمى اليوم بالشاحذية تابعة لمديرية الرجم والباقر كان حصن يقع في بني العباس من بلد كوكبان، كل هذه الأوطان هي من بلاد المحويت ومتجاورة وتنازعتها حمير وهمدان، أما البحريون نسبة إلى بحر بن عمرو[2].

ونلاحظ أن هذه المنطقة شهدت صراعا شديدا بين الأطراف المتنازعة في اليمن لأهمية موقعها من الأحداث خلال العصور ومن هذه الأحداث الحروب التي جرت بين حماد البربري مولى هارون الرشيد الذي وصل اليمن خلفاً للبرمكي (محمد بن خالد بن برمك) [3] وعند ظهور مذهب القرامطة سنة ٢٧٧هـ وانتشاره وصل إلى اليمن المنصور ابن حوشب واستقر أولاً في عدن لاعة التي تقع شمال جبل تيس، وبعدها سيطر على حصن مسور فأقام بناحية جبل تيس والياً للمنصور.[4]

وفي عصر بني رسول(٦٢٦-٨٥٨هـ) وعند نشوب الصراع بين الأئمة الزيدية (الثانية ٥٣٢-٩٨٠هـ) والرسوليين أصبحت هذه المنطقة مجالاً لحركة الصراع إذ شهدت الصراع الذي جرى بين الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم المعروف بأبي طير(٦٤٦-٦٥٦هـ) وبين السلطان عمر بن علي بن رسول(٦٢٦-٦٤٧هـ).[5] أما ما تلي هذه الفترة فقد شهدت استقراراً نسبياً فنجد الجندي في كتابه "السلوك في طبقات العلماء والملوك" يذكر عدد من علماء هذه المنطقة وأماكن إقامتهم في فترة النصف الأول من القرن الثامن الهجري.[6].

ويتضح لنا أهمية الموقع الجغرافي والاجتماعي والسياسي الذي تمثله هذه المنطقة في الأحداث أبان القرن العاشر الهجري وأثناء الصراع بين الغزاة العثمانيين والقوى اليمنية بقيادة المطهر وأخوته ووالده الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى[7].. أما بداية القرن الحادي عشر الهجري فتشير المصادر إلى بداية تنامي دور الإمام القاسم بن محمد وقيام الدولة القاسمية(١٠٤٥-١٢٦٥هـ) وفي هذه الفترة يذكر المؤرخون أسماء لعدد من العلماء والقضاة الذين عاصروا هذه الفترة. انظر أبا طالب: عصر الاستقلال عن الحكم العثماني و عبد الإله بن علي الوزير: تاريخ اليمن المعروف تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. وفي الفترة التي زار فيها نيبور اليمن في القرن الثامن عشر الميلادي(١٢هـ) كانت بلاد المحويت ضمن مدينة كوكبان وهي من الإمارات المستقلة حينها وكانت تشمل مدينة شبام ومدينة الطويلة ومدينة المحويت ووادي لاعه الذي كان يملكه السيد إبراهيم أخو أمير كوكبان[8]. وقد قم مسح تم مسح (٣٢) موقعاً في مديرية الرجم.

---

[1] الهمداني: المصدر السابق ص: ٢٢٢

[2] انظر الهمداني: الإكليل جـ٢ – ٣٣١

[3] - انظر عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. تحقيق الأكوع – طبعة ١٩٩٨م ص ٩٩- ١٠٠.

[4] - عبد الله بن مالك بن أبي القبال: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق محمد بن علي الأكوع. ص ٩١.

[5] - يحيى بن القاسم يحيى القاسم بن حمزة (وهو من رجال القرن السابع الهجري): كتاب سيرة ذي الفضائل الطاهرة مخطوط

[6] - عبد الله بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي٧٣٢هـ: السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجزء الأول ص ٣٤٤- ٣٤٥.

[7]- انظر: عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين: روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح.

[8] - الدكتور أحمد قايد الصايدي: المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن- (ص١١٠)

توزيع عدد المواقع الأثرية في عزل مديرية الرجم٢٠٠٤

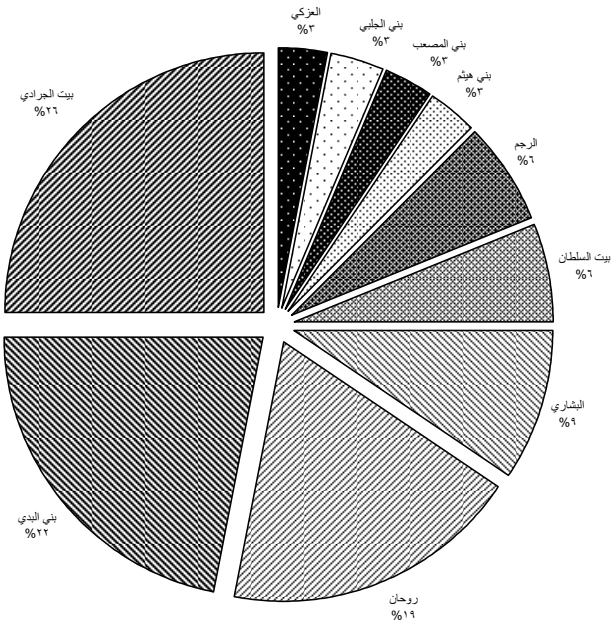

النتائج والتوصيات

أتت أعمال المسح الأثري لهذا الموسم ٢٠٠٤م لتجني العديد من النتائج الهامة التي جاءت من خلال ما تم توثيقه من مواقع أثرية وصل عددها ٣٢ موقعاً ترجع غالبيتها إلى الحضارة الإسلامية وتنوعت وظائفها فمنها حصون وقلاع تمركزت على قمم الجبال والمرتفعات بحيث تشرف على عدد من الأراضي الزراعية المجاورة والتي كانت ولا تزال مصدر اقتصاد السكان وقد جاءت هذه الحصون أو القلاع مختلفة التخطيط ولا تتخذ نمطاً واحداً فهناك ما شيد بتخطيط سكني متجاور ومتداخل وتشكل هذه المباني سور هذا الحصن مثل حصن بيت سروم. وعلى نمط القلاع الحربية المسورة بأحجار ضخمة وتمتلك أبراجاً للحراسة وتنقسم في الداخل إلى بوابات وأحياء داخلية مثل حصن ذهبان. ومنها ما يمتلك جزئياً أبراج حراسة وتشكل المباني أجزاء من السور مثل حصن المِعْيَن. ومن هذه المواقع ما شكل الزخم الفكري لتاريخ المنطقة وهذه المواقع متمثلة بهجر العلم في المنطقة مثل هجرة الشاحذية وهجرة روحان وهجرة ذهبان. وتتصف هذه المواقع إجمالاً بالتحصين في إنشائها واستحكاماتها الدفاعية. وقد قدمت لنا هذه المواقع معالماً تشهد على التطور الفني والتقني وهي شواهد على عصور زاهية عاشتها المنطقة فهناك جامع قيدان وجامع حصن ذهبان وجامع هجرة الشاحذية وقبة هجرة الشاحذية والتي تقدم لنا إبداعات من روائع الفن الزخرفي الإسلامي. كما تقدم لنا قلعة النويرة وحصن المِعْيَن وحصن ذهبان وحصن الرجم وحصن سروم وحصن بيت السلطان وحصن بيت النظاري وغيرها نماذجاً مختلفة للتحصين والاستحكامات الدفاعية.

بالإضافة إلى ما أمدته لنا هذه المواقع فيما احتوته من المعالم الأثرية والشواهد التاريخية التي لا توضح لنا قصة الحضارة والتاريخ في عزلة الرجم أو في محافظة المحويت فحسب وإنما قصة وتاريخ الحضارة اليمنية وشبه الجزيرة العربية بشكل عام.

ومن المواقع المهمة جداً موقع المرصبة والذي تم الكشف عنه بالصدفة في سهل الرجم والذي يعود تاريخه لفترة ما قبل الإسلام تقريباً وهو ما يشكل تاريخاً أقدم للاستيطان في المنطقة وهذا الموقع يوصي الفريق بسرعة تنفيذ حفريات عاجلة فيه لمعرفة ماهية المبنى ووظيفته وتاريخه الدقيق، ولإثبات اهتمام الدولة بالمواقع الأثرية لمنع ضعفاء النفوس من العبث بها وكي لا نكون صورة مشوهة في الحفاظ على ممتلكاتنا الأثرية ونحن الجهة المعنية بهذا الأمر.

وهناك أمر آخر مهم جداً ألا وهو التشويه الحاصل في مساجد المديرية ومنها جامع هجرة الشاحذية وجامع حصن ذهبان كنموذج فهذا التشويه نتج عن اهتمام ممثلي وزارة الأوقاف بالمديرية بهذه المساجد فكان اهتمامهم عبارة عن تشويه لجمال هذه المساجد وطمس عناصرها الزخرفية ذات الألوان البديعة وهي من المساجد الأقدم في المنطقة، وهنا نشير إلى أن يكون هناك تنسيق بين الهيئة ووزارة الأوقاف في مثل هذه الأعمال التجديدية للمساجد. ونشير أيضاً إلى أهمية السرعة في إجراء أعمال ترميم لما حل بهذه المساجد من تشويه لها وأيضاً إجراء ترميمات للمباني التي حدث لها تشققات وأضرار نتيجة التقادم الزمني.

وقد ذيلت كل المواقع بالحالة العامة لها وتمت الإشارة إلى ما تحتاجه من متطلبات ضرورية.

في الأخير نرجو أن نكون قد أدينا ما يمليه علينا واجبنا والتزامنا تجاه موروثنا الحضاري العريق، وأن نكون قد أوجزنا ما تتطلبه مقتضيات العمل المستقبلي في مجال الآثار اليمنية.

المواقع الأثرية من نتائج أعمال المسح الأثري الشامل لمحافظة المحويت 2004م مديرية الرجم

حصن الرجم

حصن بيت النظاري

حصن العر

حصن بيت سروم

الحيفة

رهبان

حصن جبل علي

نَعْمَان

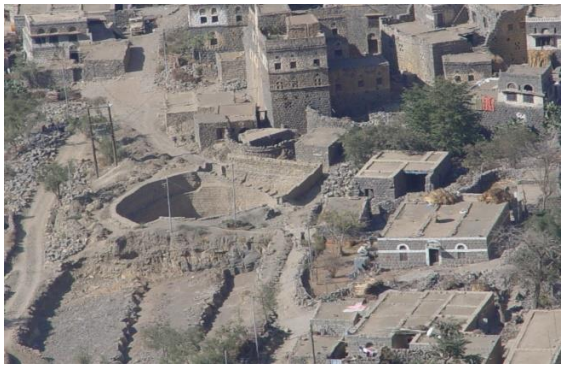

هجرة روحان

حَلْحَل

قلعة النويرة

المِعْيَن

موقع المرصبة

حصن القاهي

الحجار

خرائب قفلة عر ثومان

مسجد حصن العابدي

حصن منجش

منظر عام لحصن ذهبان

هجرة ذهبان

جامع قيدان

يلاحظ في هذه اللوحة تشابه الزخارف مع جامع هجرة ذهبان

حصن بيت ورد

حصن بيت السلطان

حصن المنارة

حصن بيت البشاري